جلالة الملك المغرب

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السيدات والسادة،

يسرنا أن نتوجه إليكم بهذه الكلمة، بمناسبة انعقاد الجمع العام التأسيسي لإحداث مؤسسة الدكتور عبد الكريم الخطيب للفكر والدراسات.

وهي مبادرة محمودة، أبينا إلا أن نزكيها، وأن نشملها برعايتنا السامية، تقديرا منا لهذا الوطني المجاهد، والمقاوم البطل الذي تحمل اسمه.

فالمرحوم عبد الكريم الخطيب يعتبر أحد القادة التاريخيين للمقاومة وجيش التحرير، المشهود لهم بخصال الوطنية الصادقة، والنضال المستميت من أجل استقلال المغرب وحريته، والدفاع عن مقدسات الأمة وثوابتها.

كما أن عمله النضالي لم يقتصر على وطنه المغرب فحسب، وإنما تجاوزه ليشمل بلدانا شقيقة، حيث ذاع صيته خارج الوطن، بما كان يوفره، رحمه الله، من دعم ومساندة لقادة المقاومين في الدول المغاربية وفي إفريقيا، من أجل مواجهة الاستعمار والتمييز والاستغلال، وسعيا لاسترجاع الحرية والكرامة.

وإننا نحتفظ للدكتور عبد الكريم الخطيب، بما كان يتحلى به من خصال إنسانية رفيعة، ومن تعلق ووفاء وإخلاص للعرش العلوي المجيد، وما كان يحظى به من مكانة خاصة لدى جدنا المقدس، جلالة الملك محمد الخامس، ووالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني، طيب الله ثراهما، وهي المكانة ذاتها التي نظل نحظى بها لدينا.

وقد ساهم هذا الرصيد النضالي التاريخي المتميز، في جعل الدكتور الخطيب أحد القادة السياسيين المتميزين، إذ أبان، رحمه الله، عن كفاءة مهنية مشهود له بها، وحنكة سياسية عالية، والتزام وطني راسخ، في سعيه الدؤوب والصادق لخدمة بلاده وملكه، بكل تفان ونكران ذات، في مختلف المناصب السامية، التي تقلدها، لفيلة حياته الحافلة بالعطاء.

حضرات السيدات والسادة،

إننا ونحن نستحضر مسار ومناقب هذا المقاوم الوطني الكبير، لنشيد بهذه المبادرة البناءة، التي تندرج في صلب اهتماماتنا ودعوتنا إلى ضرورة توفر الأحزاب السياسية على مؤسسات علمية وفكرية موازية، تساهم في الرفع من مستوى الأداء الحزبي، ومن جودة التشريعات والسياسات العمومية؛ كما سبق وأكدنا ذلك في خطابنا السامي بمناسبة افتتاح السنة التشريعية للبرلمان في 12 أكتوبر 2018.

وإننا نتطلع لأن تشكل "مؤسسة الدكتور عبد الكريم الخطيب للفكر والدراسات"، على غرار المؤسسات الفكرية التابعة للأحزاب الوطنية الجادة، فضاء لحفظ الذاكرة الوطنية، ولإشاعة القيم المغربية الأصيلة، دون تعصب أو مغالاة، وصلة وصل بين الأجيال المتعاقبة، ومنارة للفكر الرصين، والنقاش الجاد والمسؤول، في مختلف القضايا التي تهم الوطن والمواطنين.

كما نحثكم على جعلها مركزا لتلاقح الأفكار البناءة، ولتأهيل الكفاءات والنخب السياسية، وإشاعة قيم الوطنية الحقة، التي ظل يجسدها المرحوم عبد الكريم الخطيب، والمتمثلة بالخصوص في الصدق والإخلاص والوفاء لثوابت الأمة ومقدساتها، والالتزام بخدمة المصالح العليا للبلاد، ووضعها فوق كل اعتبار.

فالله أسأل أن يلهمكم التوفيق والسداد لتحقيق ما تنشدونه من أهداف نبيلة، سواء تعلق الأمر بالعمل الفكري

والثقافي، أو بالعمل البحثي وإعداد الدراسات، أو بتثمين تراث المرحوم عبد الكريم الخطيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وحرر بالرباط في يوم الجمعة 13 محرم 1441 هجرية
الموافق لـ 13 سبتمبر 2019 ميلادية

محمد السادس
ملك المغرب